الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية .

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب المقارن والعالمي

الموسومة بـ:

الأنا والآخر بين روايتي
" دون كيشوت" لـ " سارفنتيس " وأنا وحاييم" لـ "الحبيب السائح"
دراسة مقارنة

إعداد الطالبة:

- لطروش زوليخة

إشراف الأستاذة:

- د. مسعودي فاطمة الزهراء .

السنة الدّراسية: 2024/2023

شكر وعرفان:

الحمد لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصّبر ووفقنا لإتمام علمنا هذا، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث إلى خير الأمم وعلى آله وصحبه مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم وبعد:

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتورة المحترمة: "مسعودي فاطمة الزهراء" التي أشرفت على هذا العمل المتواضع، إذ حظيت منها بالقراءة العلمية الدّقيقة، فقد منحتني الكثير من الوقت والجهد، فأسأل الله أن يبارك لها في عمرها ويمنحها الصّحة والعافية ويوفقها لما يحبّه ويرضاه.

ولا يفوتني في هذا المقام التّوجه بالشكر الجزيل للسادة أعضاء لجنة المناقشة الذين سيكون لهم عظيم الفضل في تقويم هذا البحث المتواضع فجزاهم الله كلّ الخير. كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أسرة جامعة عبد الحميد بن باديس "مستغانم" على حسن رعايتهم و مساعدتهم لنا فجزاهم الله خيرا .

الإهداء:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى، أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والديّ الكريمين إلى المنبع الفياض بالعطف والحنان إلى أمي الغالية "فاطمة"

إلى من شقى وتعب من أجل تعليمي وأنار لي دربي في الحياة،

إلى أبي العزيز "عبد الحكيم "

إلى أختاي: "زهيرة" و "أمينة" وأخي: محمد

دوا إلى أبناء أختي: "حمزة" و "آلاء"

إلى صديقتي "سميرة" التي لم تبخل عليّ بشيء. إلى زوجي ورفيق دربي وسندي " قلواز حاج هشام."

مقدّمة

إنّ الرّواية بمفهومها العام تُعدّ من أكثر الفنون انتشارا وشهرة في فنون الأدب النثرية لأنها جنس أدبي مفتوح ورحب وممتد يتسع ليشمل مختلف الفنون والآداب، ثم لما تتميز به من تشويق، وما تتوفر عليه من أدوات إثارة تحفز خيال المتلقي وتستنطق وجدانه ومكامن الإبداع فيه، فتثري مكتسباته وخبراته بما تحويه من قدرات جمالية وطاقات فنية تمكنها من تصوير ومعالجة قضايا ومواضيع تمس الفرد والمجتمع، واليات إبداعية تؤهلها لاستيعاب التفاصيل الدقيقة والمعارف المختلفة والأحداث الكثيرة والمتنوعة، التي قد تستغرق أزمنة عديدة وحقبة أو حقبا تاريخية متباينة لحدوثها ما يجعلها أكثر تعقيدا و تأثيرا في الذّفوس ونحن إن تعمقنا في عناصرها الفنية نجد أن أبرزها يتجلى في الشخصية التي افرد لها علماء النفس و الفلاسفة ومنظرو الأدب في أبحاثهم ودراساتهم حيّزا كبيرا من الاهتمام تنظيرا وا ٍجراء في مسعى دراسة الإنسان والبحث عن معالم الذات التي تجعل كل "أنا" تتفرد عن "الآخر" ما يعطيها طابع التميز والاستقلالية والأنا والأخر من المفاهيم الغربية التي فرضت وجودها على الساحة الأدبية العربية ، فقد كانت هذه الثنائية حاضرة بقوة في عديد من الأعمال الروائية، ولعلّ ذلك يغرى إلى طبيعة علاقة المجتمعات العربية بالآخر الذي ألقى بظلاله على الكتابة الإبداعية إذ لا يكاد يخلو وجود الروايات العربية من حضور الأخر الغربي خاصة، الذي على تعدده سجل حضوره بقوة في ميدان الأنا الشرقية.

وكان للصدام الحضاري أثره البالغ في حضور هذه الثنائية في المتن الروائي عامة والجزائري خاصة خصوصا بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر وما تركه من ترسبات في الذاكرة الجمعية، فراح الروائيون يرسمون صورا متعددة للأخر، منها صورة مشوهة تفضح الأخر الغربي بوصفة المحتل والمتوحش، بينما سعى روائيون

آخرون إلى تزيين صورة الأخر بإعطائه طابعا إنسانيا متحضرا، وذلك بالتركيز على العلاقات الإنسانية والتعايش السلمي التي ينسجها الأنا مع الأخر، ومن الروايات التي عرضت لهذا، رواية أنا وحيين للحبيب السائح التي جسدت أسمى معاني التعايش والإنسانية رغم ظروف الاستعمار والقمع الذي عانت منه الجزائر.

وكذلك رواية دون كيشوت للكاتب "ميغل سيرفانتيس" والتي تعتبر من أبرز المواضيع التي تطرقت إلى موضوع الأنا والأخر في الرواية والعلاقة بينهما، وكيف يؤثر التفاعل بينهما على الشخصية والسلوك، فالبرعم من جنون دون كيشوت إلا أنه يحظى بإخلاص ومساندة "سانشو" وآخرين في حياته.

ويقف وراء دراستي لهذا الموضوع عدة أسباب منها ما هو موضوعي ومنها ما هو شخصي.

- من الأسباب الذاتية لاختيار الموضوع:

رغبة مني للفت انتباه القارئ لأهمية الحوار مع الآخر لتغذية الثقافة المحلية وبث الحيوية فيها، وتجاوز الحدود الضيقة المنوطة بالمعتقد والانتماء الحضاري من أجل رسم تاريخ يسوده التعايش السلمي والتبادل الثقافي.

- أما الموضوعية فأجملها في ما يلي:

إن الأنا العربية لا تزال إلى يومنا هذا في صراع مع الآخر الغربي.

إنّ الرواية تخوض في قضايا مسكوت عنها في الغالب، تتعلق بالتاريخ الثوري بحيث تكشف وتميط الستار عن عديد القضايا المسكوت عنها.

اعتمد البحث على جملة من الإشكاليات التي وجب البحث فيها وصولا إلى رصد طبيعة الأنا والأخر في روايتي دون كيشوت وأنا وحييم ومنه تم الوصول إلى إشكالية كانت محور وأساس هذا العمل الأكاديمي وهي كالآتي:

فيم بدت ثنائية الأنا والأخر في روايتي أنا وحيم للحبيب السائح، ودون كيشوت لسارفتيس؟

ماهي أوجه التشابه والاختلاف بين الروايتين؟

أين تجلت علاقة الأنا والأخر في الروايتين؟

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن مختلف الأسئلة تباعا وذلك وفق خطّة مكونة من مدخل وفصلين بين مقدّمة وخاتمة. كان ذلك على النحو الآتي:

مقدمة.

مدخل: تطرقت فيه إلى مفهوم الرواية لغة واصطلاحا، والرواية عند الغرب والعرب.

الفصل الأوّل: جاء بعنوان الأنا والآخر في الرواية تناولت فيه تعريف الأنا والآخر من ناحية المعنى اللغوي والاصطلاحي، ثم توظيف الأنا والآخر في الرواية والكشف عن العلاقة التي تربط بين الأنا والآخر، وتناولت أيضا الأنا والأخر بين القبول والرفض.

أمّا الفصل الثاني فهو معنون بتجليات الأنا والآخر في روايتي "دون كيشوت" و" أنا وحاييم" خصصته للجانب التطبيقي المكمل للجانب النظري، حيث تناولت

فيه ملخص للروايتين وقمت بدراسة مقارنة بينهما حيث تطرقت إلى أوجه الاختلاف والتشابه بينهما والعلاقة بين كل من الروايتين.

أمـّا الخاتمة: فأوردت فيها تلخيصا، وضبطا لأهم ما توصلت إليه من نتائج.

وقد اعتمدت في هذه الدّراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي،الذي ارتأيت أنّه الأنسب لمثل هذه المواضيع.

ولعلّ من أبرز الدراسات التي اعتمدتها في دراستي والتي كانت ذات صلة بموضوعي حيث تناولت جوانب قيمة فيه نذكر من بينها:

ماجدة حمود إشكالية الأنا والأخر نماذج روائية عربية

صورة الأخر في التراث العربي لماجدة حمود

صلاح صالح، سرد الأخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية .....الخ

أمـّا عن الصعوبات التي واجهتني فكغيره من البحوث لم يخلو بحثي منها:

أبرزها: تشعب الموضوع واختلاف الآراء حوله كذلك من العوائق كون الموضوع يتصل اتصالا مباشرا بجملة من العلوم كالعلوم الإنسانية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع وغيرهم.

وأخيرا لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والاحترام للأستاذة المشرفة على عملي لكل ما قدمته لي من نصائح وا ٍرشادات فلها مني فائق الامتنان والتقدير.

خطة البحث:

مقدّمة

المدخل: ماهية الرواية.

مفهوم الرواية (لغة / اصطلاحا).

الرواية عند الغرب.

الرواية عند العرب.

الفصل الأول: الأنا والآخر في الرواية.

المبحث الأول: مفهوم الأنا والأخر

أ / لغة.

ب / اصطلاحا.

المبحث الثاني: توظيف الأنا والآخر في الرواية.

أ-العلاقة بين الانا والآخر.

ب-الأنا والآخر بين القبول والرفض.

الفصل الثاني: تجليات الأنا والآخر في الروايتين .

المبحث الأوّل: ملخص الروايتين.

أ- (رواية دون كيشوت)

ب- (رواية انا و حاييم)

المبحث الثاني: دراسة مقارنة.

أ-أوجه التشابه بين رواية دون كيشوت ورواية انا وحاييم.

ب-أوجه الاختلاف بين رواية دون كيشوت ورواية انا وحاييم.

سارفنتيس يسخر من الآخر العربي.

الحبيب السائح يمدح الآخر اليهودي.

خاتمة.

المدخل

ماهية الرواية

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعام ,وبين الحلم والواقع وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد. من رؤى ووعي وبني جديدةتضيء وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدّد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، وباعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص، وتداخلها مع أجناس أخرى، فانه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعني آن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها، أو بالأخرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنّها "فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة"[1]. وهناك من عرفها بأنها: جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية.... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصورما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم.[2]

ورد تعريف آخر للرواية "لعزيزة مريدن" حيث تقول: »هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتعددت مضامينها،

[1] علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، ص36، نقلا عن أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ط1، دار الحوار النشر، سوريا، 1987، ص21.

[2] سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص297.

كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية، والتاريخية.[3]»

أما معجم المصطلحات الأدبية "لفتحي إبراهيم" فقد جاء فيه أن: «الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعات الشخصية«.[4]

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها: »قصة مصنوعة مكتوبة بالنشر يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع».[5]

وهناك من عرفها بأنها: »هي رواية كلية وشاملة وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا.[6]»

[3] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1971، ص20.

[4] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الادبية المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص (60_61)، نقلا عن صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة 2001_2002، ص30.

[5] مصطفى الصاوي الجويني، في الادب العالمي القصة، الرواية والسيرة، منشاة المعارف، الاسكندرية، 2002، ص13.

[6] العربي عبد الله، الايديولوجيا العربية المعاصرة، تر محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص31.

من خلال هذا التعريف نرى بأن الرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه ,وتفسح المجال لتجاوز المتناقصات.

من التعاريف السابقة يثبت لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان اوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

نشأة الرواية عند الغرب والعرب:

إن الرواية هي نتاج كل كاتب مبدع، سرد أحداث ووقائع روايته من مختلف المشاكل والقضايا التي قابلها وعاشها في مجتمعه، بحيث يتناول هذا الراوي إحدى تلك القضايا ومعالجتها في قالب سردي وروائي، ليقوم بنقلها إلى الآخر عن طريق النص الروائي، ورواية مختلف الوقائع والأحداث داخل عمله الأدبي، لتشكل الرواية فنا أدبيا راقيا يلجأ إليه كل كاتب مبدع للتعبير عما يريد، ومن هنا برزت العديد من وجهات النظر والاختلافات حول ظهور الرواية ونشأتها كفن أدبي نثري.

أ. الرواية عند الغرب:

لقد تباينت أراء الدراسين في تحديد تاريخ ظهور الرواية، فهناك من يعيد ظهورها إلى العهد القديم، ويرى البعض الأخر بأن الرواية هي فن من فنون الآداب الغربية »ظهرت مع نهاية القرن السادس عشر ميلادي، من خلال رواية

الدونكشوت ذي لامنشال لميغال دي سرفاتيس،(1547-1610) Miguel de Cervantès ولكن تميزها كان في نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر[7]»، ولكن هناك دارسون آخرون يعتبرون أن رواية "الحمار الذهبي" لأبوليوس Apuleius" الأمازيغي أول عمل روائي في التاريخ ومن جهة ثانية هناك من يرجع ضمور الرواية إلى فرنسا و ذلك في القرن الثاني عشر ميلادي، وهذا حسب مقولة "أراغون Aragon" التالية »نسب هذا الفن إلى أمتنا لدرجة جعلت تسميتها مع تسمية لغتنا القديمة.[8]»

ولذلك كان أصحاب هذا الاتجاه يرجعون الحظ الأوفر لفرنسا في احتضان هذا الفن وتجاوب الجنس البشري معه.

وبرغم اختلاف أراء نشأة الرواية في العالم الغربي، فقد أصبحت الرواية فيه فنا التقت وتشاركت فيه الأفكار والتجارب والهموم، وأساليب وطرائق الكتابة، فآل ذلك إلى صبغ هذا الفن بألوان من المواضيع والقضايا ومروره بعديد من المراحل وفترات زمنية مختلفة باختلاف العصور.

ب-الرواية عند العرب:

ظهرت الرواية في العالم العربي في عصر النهضة، إذ برزت العديد من الأعمال الروائية في هذا الفن البعض متشابه وبعض منها مختلف.

فنشأة الرواية عند العرب يعود إلى الاتصال والتأثر المباشر بالعالم الغربي، خاصّة بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي وجاءت على أيدي بعض الفئة

[7] حنا عبود، من تاريخ الرواية، اتجاه الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2002، ص 07.

[8] حنا عبود، من تاريخ الرواية، ص7.

اللبنانية المثقفة والمصر بين و السوريين الذين زاروا الغرب، وقاموا بترجمة أغلب الأعمال الروائية من الإنجليزية والفرنسية "ولدت الرواية العربية مزودة بإعاقة مزدوجة، فهي أثر متأخر الأدب العالمي، الذي هو صورة أخرى عن الزمن الأوروبي، الذي شاءته الإرادة المنتصرة أن يكون عالميا وهي كتابة وافرة، إلى حقل اجتماعي لم يعرض نثر المجتمع البورجوازي فتشير الولادة القيصرية في هذا الحال إلى عنصرين:[9]

جنس أدبي حداثي وقد يفتقر إلى فضاء ثقافي أدبي ملائم له ونخبة ثقافية أيقظها التعبير فانفتحت على جديد وملتبس، وحاورته مثقلة بالفنية والاضطراب.[10]

ويتضح من هذا القول بأن فن الرواية العربية نشأت وتطورت بسبب احتكاك بنظيرتها الغربية. لأن الغرب هم الأسبق لهذا الفن حيث ارتبط في البداية بترجمة الأعمال الغربية من الإنجليزية و الفرنسية للعربية، وأول عمل روائي ترجم للعربية هو "رواية روبن سونكروزو دانييل ديفوا Daniel sefoe" (1731م-1960م)، وقد ترجمها "بطرس البستاني" تحت عنوان التحفة البستانية في الأصفار والكروزية، وقد نشرت هذه الرواية سنة 1835 م، ثم ظهرت أعمال مترجمة أخرى مثل رواية "ألكسندر ديما "Alexandre Dumas، الأدب "لكونت دي مونت

[9]الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، د ط، 2000، ص....

[10]فيصل دراجي، الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2004، ص 39-40.

كريستو le conte de monte-crista» وقد ترجمها بستاردة تسيد ونشرها في القاهرة سنة 1871م.[11]»

حققت الرواية منزلة مكنتها بأن تصل إلى العالمية، ونجد العديد من الروائيين العرب قد حصلوا على جوائز مهمة وعالمية، وتعتبر مصر رائدة في هذا الفن، وذلك عند ظهور أول رواية في تار يخ الأدب المصري والعربي، وهي رواية زينب "لمحمد حسين هيكل" عام "1914م"، حيث عدت أول محاولة وتجربة روائية عربية ناجحة للمفهوم الفني الحديث للقصة، لأنها تحتوي على العناصر التي تقوم على القصة.

وقد نشأت الرواية العربية كفن متميز في فترة الستينات على يد نجيب محفوظ، حيث دفع بها دفعة قوية إلى الأمام وفتح. أفاقا واسعة نحو التقدم والتطور واستطاع أن يؤسس للرواية العربية الاتجاه الرومانسي حيث استلهم أحداثه من المجتمع ويضم أثر هذا الاتجاه الذي يعني بقضايا المجتمع نجد الرواية التاريخية، حيث انتقى رموزه من التراث العربي في أعمال "جورجي زيدان" و"علي الجازم" و"نجيب محفوظ".[12]

ونستنتج من هذا القول أن الرواية العربية بسطت جذورها و أزهرت ثمرتها في فترة الستينات مع "نجيب محفوظ" الذي قاد بها للعالمية، وظهور التيارات الروائية، التي كانت تنقل أحداث المجتمع و ترويها لطريقة مستحدثة ولغة راقية أدت بالرواية العربية للازدهار وبزوغ شمسها في العالمية.

[11] الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مرجع سابق، ص81.

[12] محمد صالح الجابري، طلائع القصة والرواية، مجلة الثقافة، ع 18، نوفمبر، ص2008، ص40.

ونخلص ممّا تقدم أن رحلة الرواية عند العرب، من الظهور إلى التأسيس، كانت محاكاة وتقليد، عن طريق الترجمة، ثم انتقلت للتحرر من التبعية، حيث انطلقت نحو إبداعات تجديدية، حديثة، فقد أصبحت الرواية تتكيّف من أحداث ووقائع العالم العربي، حتى أصبحت تحتل الجزء الأكبر من النتاج الأدبي العربي خاصة في الفترات المتأخرة.

الفصل الأول:

الأنا والآخر في الرواية

تمهيد:

الحديث عن الآخر يعني اكتشاف الذات، و علاقة الذات مع الأخر سياسيا واجتماعيا وحضاريا وثقافيا، وهذه العلاقة قائمة على أساس الذات هي المكون الأساسي في حركة الفكر والثقافة بشكل عام، وهي الصواب، والأخر هو مجرد ظل لهذه الذات وهو فرع عنها، وهو الخطأ لكل تصوراتها، وتظل العلاقة بين الأنا والآخر علاقة جميلة جدلية افتراضية، وقد تكون الأنا على حساب الآخر، أو إلغاء الأخر لصالح الأنا، وهذه العلاقة قائمة على ثنائية الأشياء وعلاقة التضاد القائمة بينهما والصراع القائم بين الأنا والأخر إذ يبقى مصطلحات الأنا والأخر مهمين في الأدب لدارسة هذه العلاقة إذن من هو الأنا ومن هو الآخر؟

المبحث الأو ّل: مفهوم الأنا والآخر:

1. مفهوم الأنا:

أ) لغة: الأنا هو »ضمير المتصل الواحد وهو تعبير عن النفس الواعية لذاتها«، بمعنى أن الأنا تعبر عن نفس واحدة.

جاءت كلمة أنا في منجد اللغة والآداب والعلوم أنها »ضمير رفع للمتكلم والأنانة قولك أنا[13]« بمعنى تقديس الذات وا ٍثباته.

الأنا: «اسم للمتكلم وحده، لا تثنيه له في لفظة أما (إني) فتثنيه (أنا)، وتشير (نحن) إلى (أنا جمعي) فهي تصلح في التثنية والجمع[14]»، يعني أن كلمة أنا لا تحمل صفة التأنيث وهناك فرق بينها وبين لفظة إني، لأنه لديه تثنية.

"الأنا" »هو التعبير النحوي المتعدد في اتصاله وانفصال، الذي يؤكد الفعل الفردي للتلفظ في النص.[15]«

[13] لويس معلوق، المنجد في اللغة والإعلام، مادة (أن)، دار المشرق والمكتبة الشرقية، ط1، لبنان، 1933، ص19.

[14] السيد عمر، الأنا والآخر (من منظور قرآني)، دار الفكر، دمشق، 2008م، ص136.

[15] عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود (السيرة الذاتية في المغرب)، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2000، ص 164.

ب) اصطلاحا: لقد عرف ديكارت الأنا بقوله »أنا أفكر إذن أنا موجود» .[16]

نفهم من هذا القول أن الإنسان موجود مادام أنه يفكر، كذلك »الأنا هو الوعي وهو أساس لذاته [17]»، أي أن الأنا مرتبطة بذات الإنسان، الأنا هي » مركز الشعور والإدراك والحلم والبصيرة، فهو أنا وأنت وكيف أتعامل مع الأخرين، وبالصورة التي أحافظ و تحافظ على احترامك واحترامي وقبولي لديهم، و الأنا هي الأفعال الارادية التي تشرف على الجهاز الحركي[18]»، نفهم من هذا التعريف أن الأنا مرتبطة بالحالة الشعورية الإدارية للفرد، وتأثيرها على العلاقات بين الأشخاص. "الأنا" هو » الذات ترد إليها أفعال الشعور جميعها وجدانية كانت أو عقلية أو إرادية وهو دائما واحد ومطابق لنفسه، وليس من اليسر فصله عن أعراضه، ويقابل الغير والعالم الخارجي ويحاول فرض نفسه على الأخرين وهو أساس الحساب والمسؤولية «[19]، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن "الأنا" هي الذات، كما أن "الأنا" هي النفس ولا يمكن فصل الأنا عن أعراض الفرد البشرية.

[16] أحمد ياسين سليماني، التجليات الغنية لعلاقة الأنا والآخر في الشعر المعاصر، دار الرمان، ط 1، دمشق، سوريا، 2009، ص 192.

[17] ينظر: جان بول سارتر، الكينونة والعدم (بحث في الانطولوجيا الفنومينولوجية)، تر: نقولا متيني المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، 2009، ص 164.

[18] بشرى كاظم الحوشان الشمري، علم نفس الشخصية، دار الفرقان، عمان، الأردن 2007، ص 38-39.

[19] ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983م، ص 23.

الأنا هي « ضمير متكلم قائم بذاته لا ينازعه أو يشاركه في ذاتيته، وبصفته آخر فهو مستقل عن غيره، وإن كان منتجا له، وناتجا عن علاقته به «[20]، يقصد أن الأنا هي الذات المستقلة والمنعزلة عن الأخر والغير.

الأنا في الدين الإسلامي تعرف على أنه »الأنا عبارة عن مجموعة من القيم الأصلية والمبادئ العليا التي جاء بها الدين الإسلامي، إضافة إلى التجربة التاريخية التي قام بها المسلمون على مدى تلك القيم والمبادئ .... فحينها نستخدم مصطلح "الأنا" أو الذات فإن المقصود من ذلك هو القيم المعيارية المتعالية على الزمان والمكان مع تجربة إنزال تلك القيم المعيارية المطلقة على الواقع النسبي والمتحرك والمتغير»، يعني أن الأنا عليها التصالح والاحتكاك مع الأخر.

2. مفهوم الآخر:

أ) لغة: لقد وردت كلمة الآخر في لسان العرب بمعنى «أحد الشيئين وهو اسم أفعل والآخر بمعنى غير، كقولك: رجل آخر وثوب وأصله "أفعل" من التأخر فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استقلنا، ابدلت الثانية ألفا لتكونها وانفتاح الأولى قبلها»[21]، أي أن كلمة "الآخر" تمثل الغير وقد وقع فيها بعض التغيير لسهولة نطقها. كما ودرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾[22]، أي قرب كل منهما قربانا لله تعالى ، فتقبل الله قربانا

[20] أحمد ياسين سليماني، التجليات الفنية، علاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر، ص 404.

[21] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان ،2004، ص151.

[22] سورة المائدة، الآية 12

احدهما لأنه كان من أحسن ماله ، و كانت نفسه طيبة ، و هو "قابيل" لأنه كان أردا ماله، و كانت نفسه به متعلقة ، فقال لأخيه "هابيل" لأقتلنك حسدا له، كما حسدتك اليهود، وحسدوا قومك في نبوتك و رسالتك، فقال له أخوه إن عدم قبول قربانك عائد إلى نفسك لا الى غيرك أنما يتقبل الله من المتقين.

فإن قوله تعالى أيضا: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[23]، أي وأن وجد أن الذين حضر الوصية وحلفا على صدقهما فيها وصاهما فيه من حضره الموت إن وجد عندهما خيانة أو كذب فيما حلفا عليه، فيقسمان بالله قائلين: لشهادتهما أحق من شهادتهما أي لأيماننا أصدق وأصح من أيمانهما.

تعرف كلمة الآخر في معجم الوسيط بأنها «أخذ الشيئين ويكون من جنس واحد«.[24]

كما جاء في معجم الصحاح «بفتح الخاء، أحد الشيئين، وأخر يؤنث ويجمع من وبغير الألف واللام وبغير الإضافة: "فتقول مررت برجل آخر وبرجال آخر، وأخرين وبامرأة أخرى ونسوة أخر وتصغير أخرى اخيري«.[25]

إضافة جاء معجم النفائس «هو الأشد تأخرا في الذكر ثم أحرى مجرى غير، وهو خاص ما تقدمه، فلو قلت: جاءني رجل وأخر معه لم يكن الأخر إلا من

[23] سورة المائدة، الأية 107.

[24] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية تركيا، ص 9.

[25] الجوهري، معجم الصحاح، دار المعرفة، ط3، لبنان، 2008، ص32_33.

جنس الرجل بخلاف غير فإنها تقع على المغايرة مطلقا في جنس أو صفة، والجمع آخرون، ومؤنثه أخرى، وأخرا تاج أخر يات وأخر«.[26]

لقد وردت كلمة الأخر في سورة المؤمنون قوله تعالى﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[27]، أي المنحدرة من صلب آدم أي قطعة دم جامدة تعلق بالإصبع لو حاول الإنسان أن يرفعها بإصبعه، وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ الأكل، أي إنسانا أخر غير آدم الأب، وهكذا خلق الله عز وجل أدم وذريته.

ب) اصطلاحا:

والآخر من الناحية الاصطلاحية « بنية لغوية رمزية، ولا شعورية تساعد الذات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدلية بين الذات والمقابل لها هو من يطلق عليها (الآخر)[28]«، يعني أن الآخر بنية تساهم في مساندة الأنا من أجل إثبات وجودها.

والآخر هو ذلك «الغريب غير المألوق أو هو غيري" بالنسبة للذات أو الثقافة ككل، بل أيضا كل ما يهدد الوحدة والصفات، وبهذه الخصائص امتد مفهوم

[26] أحمد ابو حاقة، معجم النفائس، دار النفائس، لبنان، د ت، ص19.

[27] سورة المؤمنون، الأية 13.

[28] محمد الخيار، صورة الآخر في شعر المتنبي، نقد ثقافي دار الفارس، ط 1، بيروت، لبنان، 2009، ص 21.

الغيرية هذا إلى فضاءات مختلفة»[29]، يتضح لنا من خلال هذا القول أن الآخر هو إنسان غير مألوف لدى الحضارة الشرقية باعتبار الآخر عالم متطور.

كما يعرف الآخر على أنه « الكلية المزدوجة للكينونة الذاتية وتقويضها في الآن نفس وهو يتداخل ويتمرأى في سلسلة غير منتهية، تبدأ من أدق الانشطارات الذاتية في علاقة الذات بالذات، عبر زمن شديد الصآلة ولا تنتهي إلا بانتهاء الوجود البشري في الزمان والمكان ».[30]

والآخر عند جان بول سارتر «الأخر هو الغير، أي أن الذي ليس هو أنا، ندرك إذا هنا سلبا من حيث هو بنية مكونة الأخر ككائن، فالفرضية المسبقة المشتركة بين المثالية والواقعية هي أن السلب المكون هو سلب خارجا، الأخر ليس هو»[31]، نفهم من هذا التعريف أن الأخر هو الغير وليس" الأنا ".

الآخر «ليس كائنا نصادفه فيهددنا أو يريد أن يستولي علينا، وهو إذا كان عصيا على سلطتنا فهذا لا يعني أن يمثل سلطة أكبر من سلطتنا.

إنه الأخرية التي تصنع كل سلطة وإن غموضه هو الذي يكون غيريته».[32]

---

[29] ميجال الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 3، المغرب 2002، ص 21.

[30] صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 2003، ص 10.

[31] جان بول سارتر، الكينونة والعدم (بحث في الأنطولوجيا الفنومينولوجية) تر: نقولا متبني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص 322.

[32] إيمانويل ليفيناس، الزمان والآخر، تر: منذر عياشي، دار نينوى، ط1، سوريا، دمشق، 2005، ص60.

يعتبر الآخر « مجموعة القيم والمبادئ الأساسية التي جاءت بها الغرب الحضاري، إضافة إلى التجربة التاريخية التي قامت بها شعوب العالم الغربي عموما انطلاقا من تلك القيم، وعملا باتجاه إنزالها في الواقع الخارجي »[33]، إن الأخر هو الغرب المثقف والحضاري الذي يمتلك التجربة والسلطة.

من خلال المفاهيم التي ذكرناها سابقا نستنتج أن مصطلح الأنا والآخر اختلفت تعاريفه من ناقد لآخر، ولكنهم يجتمعون في نقطة واحدة هي أن الأنا تعبر عن الذات الواعية، وأما الأخر هو الغير الذي يخالف الأنا ويتصادم معها.

[33] سوسن البياتي، النهضة الفكرية وأثرها في الصراع مع الآخر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 3 خريران، جامعة تكريت، 2010، ص71.

المبحث الثاني: توظيف الأنا والأخر في الرواية.

أ-العلاقة بين الأنا والآخر:

تعد إشكالية "الأنا والآخر" من أهم الموضوعات والإشكاليات الفلسفية والسياسية التي شغلت الكثير من الأدباء والمفكرين والمثقفين العرب، وبالتالي جعلوا هذه الجدلية موضوعًا لإبداعاتهم الأدبية و الفنية والتاريخية والفلسفية. ومن خلال هذه الثنائية "الأنا والآخر" تمظهرت ما يسمى بالعلاقة بين الشرق والغرب، والسؤال الذي يطرح نفس باستمرار ما مشكلة العلاقة القائمة بينهما هل هي علاقة تواصل و تكامل أم علاقة تنافر و صراع ؟

لقد حضت العلاقة بين الأنا الشرقية أو الأخر الغربي بأهمية كبيرة جدا في الدراسات النقدية المعاصرة وخصوصا في الأعمال الروائية، باعتبارها من أقدر الفنون على تقديم تفاصيل الحياة والكشف عن الحقائق أمام القارئ والمتلقي لفهم الذات والغير معا. فمن خلال الرواية كل الأشياء الغامضة والمخفية في دواخلنا وأعماقنا تحاول الوصول إليها والتعمق فيها كما تطرح إشكاليات. تعانيها الأنا في مواجهة الغير [1].

فمعظم الدراسات الأدبية والروائية وخصوصا العربية اهتمت بالآخر (الغرب) من خلال تشابكات علاقته "بالأنا"، إذ صورة الآخر وتمثيلاها، لا يمكن أن تتضح بمعزل عن صورة "الأنا" وتمثيلاها[34]، نفهم من هذا الكلام أنه لا يمكن الحديث عن "الأنا" بمعزل عن الغير، فكل واحد منهما يكمل الأخر، لأن المجتمع الإنساني يتطلب ويفرض على الفرد دائما التعامل مع الغير.

وهكذا فإن الشرق (الأنا) والغرب (الأخر) بحاجة إلى لقاء مع بعض وذلك من أجل الكشف والتعرف على الضعف الذي تعاني منه الشرق، وبالتالي الشرق تحاول الاندفاع إلى التغير، كما أنها تحاول الاستفادة من معارف وقدرات الغرب الأجنبي، فمعرفة "الأنا" لن تكون إلا عبر الاحتكاك والاندماج مع الغير".[35]

فالأنا الشرقية يجب عليها الاندماج مع الغرب لغرض التبادل الثقافي والتعلم والتحضر والتعرف على كل الإنجازات والاختراعات التي وصل إليها العالم الغربي.[36]

إن اللقاء بين الشرق والغرب ولدّ ما يسمى بالحوار الثقافي والحضاري، وبالتالي الغرب أنتج الكثير من النظريات والمناهج الأدبية والتطورات العلمية، فكل هذه الإنجازات التي تزخر بها الثقافة الغربية استفادت منها الثقافة الشرقية وولدّ ما يسمى بالتفاعل والاندماج مع الآخر الغربي".[37]

---

[34] ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر، ص41.

[35] ينظر: ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر، ص 18.

[36] ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

[37] ينظر: فايز صباح عثمانة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق، ط1، عمان، الأردن، 2014، ص19.

فالإنسان العربي والمشرقي دائما يحاول السفر والهجرة وذلك لغرض تحقيق كل حاجياته وطموحاته، فهو يسافر إلى الغرب الأوروبي، باعتبار هذا "الأخر» يمتلك خبرة وكل متطلبات الحياة وبالتالي حدث ما يسمى بالتفاعل والاندماج بين الغرب والشرق، فالتواصل واللقاء بين الحضارتين الشرقية والغربية وتبادل الأفكار والموضوعات ضروري من أجل التحضر والسير قدما».[38]

لقد كانت العلاقة بين "الأنا" و"الأخر" قائمة على الصراع والتصادم، وكل واحدة منها تريد فرض هيمنتها بمختلف الأشكال والأساليب، لكن سرعان ما تغير الوضع وذلك من خلال الجهود التي بذلها الغرب تجاه الشرق في محاولة إصلاح ذلك الخلاف والوضع ونتج ما يسمى بالحوار الحضاري بين الشرق والغرب".[39]

فالإنسان بطبعه يجب عليه الاندماج والتواصل مع الأخر، فوجود "الأنا" يقضي وجود "الآخر" فلا توجد "أنا" بدون "أنت" فهم فاعلون ويشكلون العالم البشري، ولا يستطيع واحد منهما العيش بمفرده، بل يجب التكامل والاتحاد من أجل إحياء المجتمع البشري، فلا نستطيع تصور حياة الفرد دون وجود غيره".[40]

ب-جدلية الأنا والآخر بين القبول والرفض:

[38] ينظر: المرجع نفسه، ص 188.

[39] ينظر: باديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد، 2010م، ص146.

[40] ينظر: فاصل أحمد القعود، جدلية الذات والآخر الشعر الأموي (دارسة نصية)، دار عيداء، ط1، عمان، الأردن،2011م، ص33.

ورد في لسان العرب أن "الجدل": مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة المناظرة[41]، فهو لغويا حوار قائم على الحجج والبراهين، ولا يختلف المعنى كثيرا في الثقافة الغربية، إذ يدل مصطلح dialectique على شكل من أشكال المعرفة فهو تقنية للحوار أو فن للمناظرة ويحمل المصطلح معاني تبادل الكلام والخطاب بين طرفين أو أكثر، وبعبارة أخرى فهو فن المنطق والبرهنة أو فن الحوار وهو المعنى الأصلي للكلمة.[42]

فالجدلية بمعناها اللغوي عند الغرب نوع من الحوار المتميز بالمنطق، مع تقديم الدلائل والبراهين.

وقد شاع عند الباحثين للتعبير عن الصراع الفكري والثقافي بين مختلف الأفكار والآراء والإيديولوجيات، فهو عبارة عن كل فكر أو رأي أو طرح أو تطور يأخذ بعين الاعتبار والاهتمام وبشكل جذري الظواهر المختلفة في مختلف تمظهراتها وتجلياتها في حقول المعرفة المتنوعة الاجتماعية والثقافية والتاريخية[43]، فالجدل هنا يعني معالجة المسائل التي تعاني صراعا بسبب اختلاف الآراء أو الأفكار، والجدلية هي «المنظومة الفكرية أو المنظومات التي احتوت المفاهيم الأساسية للبحث، وحاولت تقديم مختلف الرؤى والتصورات في مختلف الوضعيات، والصور ابتداء من التقابل والتجانس، إلى الصدام والتناقض والتضاد

[41] ابن منظور: لسان العرب، ج 2، ص212.

[42] مكي سعد الله، الأنا والآخر في أدب الرحلة _دارسة نقدية مقارنة .... دكتوراه جامعة باتنة 1، 2016م -2017م، ص 20.

[43] مكي سعد الله، الأنا والآخر في أدب الرحلة _دارسة نقدية مقارنة، مرجع سابق، ص 20.

« [44]وا ٍذا كان كذلك فالأنا والآخر مسألة جدلية، لا يمكن إلغاؤها أو تجاهلها، إذا طبيعة الحياة تقيم هذه الثنائية، وتجعل شطر كل منها شرطا لوجود الأخر، وفهمه ووعيه والاعتراف به، فهما طرفان منفصلان ومتصلان، مفترقان ومتحدان، في الوقت نفسه.

وتكمن أهمية دارسة الأنا والآخر في إطار الاختلاف بالنسبة إلى الأدب والنقد من كونها تقودنا إلى فهم طبيعة علاقة الإنسان بنفسه وبيئته ومحيطه ومجتمعه[45] ففهم طبيعة العلاقة بين الأنا والأخر المختلف عنا قد تجد حلا للصراع بينهما، أو قد تخفف حدة العلاقة وتوضح أمورا قد تكون غامضة بالنسبة لكليهما تجاه نظيره.

ومسألة الأنا و الأخر كما سبق الذكر، من أكثر المسائل حضورا في الدراسات الفكرية المعاصرة، والعلاقة بينهما تطرح "نوعا من الدياليكتيك المتعدد والمتنوع من ناحيتي الشكل و الموضوع، فمن ناحية الشكل يتجاذب المسألة حول حقول معرفية ومتنوعة مما يفرض مقاربات...تتقاطع مع ميادين فلسفية وأنتروبولوجية، وا ٍيديولوجية، كما يشكل تدوال الموضوع من حيث هو تيمة ضرورة الخروج من الطرح الكلاسيكي والمعالجة السطحية التي تأسر الأنا والأخر في نمطية شكلية قائلة، فالأنا هي الحضارة و القيم الإنسانية السامية، والأخر هو البربرية والتوحش[46]، فعلاقة الأنا بالأخر من ناحية الشكل ترتبط بصورة كل منهما عن نظيره، وهذه الصورة تتغير بتغير ظروف كثير ة فكرية وتاريخية وغيرها، فمن يكون عدوا لك قد يكون صديقا لغيرك خاصة في حالة الحرب و السلم، كما أن الجدل

[44] المرجع نفسه، ص 21.

[45] عبد الله بن محمد طاهر تريسي، ثنائية الأنا والآخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي، م س، ص 173.

[46] مكي سعد الله، الأنا والآخر في أدب الرحلة دارسة نقدية مقارنة، م س، ص 21.

بين الأنا والأخر قد حصر في أن الأنا هو الجانب الطيب والآخر هو السيئ، وهذا طرح كلاسيكي قد يختلف فيكتشف كل منهما أشياء جيدة عن نظيره، فيتحول الأمر من صراع إلى تقارب حضاري، فالجدلية هنا قد توضح أدوار غامضة، أو تعالج أمورا مغلوطة.

الفصل الثاني:

تجليات الانا والاخر في الروايتين

المبحث الاول: ملخص الروايتين.

أ-رواية دون كيشوت:

قراءة في نص الدون كيشوت:

إن الحديث عن شخصية "دون كيشوت" في الرواية يجرنا مباشرة للحديث عن هذه الرواية، وأهم الأحداث والشخصيات التي استعملها المؤلف، والتي أعانت البطل حتى يظهر بهذه الصورة المقنعة، وينال هذه الشهرة الكبيرة "دون كيشوت" في الرواية هو رجل نحيف طويل، ناهز الخمسين، متوسط الحال، يعيش في إحدى قرى إسبانيا إبان القرن السادس عشر، لم يتزوج ومن كثرة قراءاته في كتب الفروسية كاد يفقد عقله، و ينقطع ما بينه وبين الحياة الواقعية، ثم يبلغ به الهوس حدا يجعله يفكر في أن يعيد دور الفرسان الجوالين وذلك بمحاكاتهم والسير على نهجهم حين يضربونا في الأرض، ويخرجون لكي ينصروا الضعفاء، ويدافعون عن الأرامل واليتامى والمساكين.

فأعد عدته للخروج، بأن استخرج من ركن خفي بمنزله سلاحا قديما متآكلا خلفه له آبائه» ... أول ما فعله هو صقل السلاح الذي ورثه عن والد جده، بعد أكله الصدأ زمانا طويلا في زاوية البيت...فنظفه... لكنه عندما رأى الخوذة ناقصة... استخدم الكرتون بمهارة وربط بعضه ببعض، وجعل منه خوذة أو على الأقل مظهر خوذة«[47]، وحمل سلاحا وسيفا، وركب حصانا أعجف هزيلا، وانطلق على هذه الهيأة شأن الفرسان السابقين الذين انقرضوا منذ أجيال.

[47] سرفانتيس، دون كيشوت، تر: صياح الجحيم، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص09.

ثم تذكر وهو سائر في طريقه فرحا، أن الفارس الجوال لا بد له من تابع مخلص أمين، فعمد إلى فلاح ساذج من أبناء بلدته وهو "سانشو بانزا"، وقال له دون كيشوت بين اشياء أخرى »أنه ينبغي أن لا يخشى شيئا حين يأتي معه، وأنه سيربح الكثير، ولن يخسر شيئا، وأنه ربما أعطاه بدلا من القش والزبل الذين سيتركهما، حكم إحدى الجزر بهذه الوعود وغيرها غرر "سانشو بانزا" فترك امرأته وأولاده وتبع جاره بصفته مرافقا له وحاملا لسلاحه«.[48]

كان "سانشو" ضخم البنية بعكس صاحبه "دون كيشوت"، الهزيل، وتنشأ المفارقات المضحكة ابتداءً بمنظر الرجلين، ثم تستمر طوال هذه الرواية الكوميدية ذات الأسلوب الجميل والخفيف، وأول المعارك التي سعى هذا الفارس الوهمي إلى خوضها كانت ضد طواحين الهواء التي ظن أنها شياطين ذات أذرع هائلة، وأعتقد أنها مصدر الشر في الدنيا. فهاجمها غير مصغ إلى تابعه وتحذيره، ورشق رمحه، فرفعته أذرعها إلى الفضاء ودارت به ورمته أرضا، ثم كانت معركة الأغنام الشهيرة، فلا يكاد "دون كيشوت" يبصر غبار قطيع من الأغنام يملأ الجو حتى يخيل إليه أنه زحف جيش جرار، فيندفع بجواده ليخوض المعركة، التي أتاحها له القدر ليثبت فيها شجاعته ويخلد اسمه.

وتنجلي المعركة عن قتل عدد من الأغنام، وعن سقوط "دون كيشوت" نفسه تحت وابل من أحجار الرعاة، يفقد فيها بعض من ضروسه، ولا يسلم "سانشو" المسكين خلال مغامرات سيده المزعوم من الأذى، فالبرغم من أنه يحب السلم، ويفضل السكينة على القتال، فإن المشكلة تجيئ من أن دون كيشوت بوصفه

[48] سرفانتيس، دون كيشوت، مرجع سابق، ص35.

فارسا لا يباح له إلا قتال الفرسان فإذا جاء العدوان أو الاستفزاز من مدنيين فقد أوجب أن يتكفل بهم سانشو، والنتيجة الحتمية لذلك أن يتحمل سانشو الكلمات والصفات والضرب بالعصى والرجم بالحصى، تماما كما حدث مع فريق من اللاعبين الذين احتك فرس "دون كيشوت" بأفراسهم أثناء مسيرته. "...لجؤوا إلى عصيتهم، وأحاطوا بالفارس وبمرافقه وأوسعوهما ضربا بهمة ونشاط عجيبين، وبما أنهم كانوا يفعلون ذلك بحماسة فقد انتهوا من العملية بسرعة، سقط "سانشو" أرضا من هجمتهم الثانية... ولم تنفع شجاعة "دون كيشوت" وبراعته، فقد أصاب مرافقه..."[49]. وهو ما حدث مرة أخرى عندما رفض "دون كيشوت" أن يدفع أجر مبيتهما في فندق على الطريق إذ توهم أنه بات ليلته في قلعة من قلاع الفرسان ... وتتوالى مغامرات " دون كيشوت" الذي يجرجر وراءه تابعه المغلوب على أمره، وتتوالى هزائمه في كل المعارك التي خاضها، وهو في كل مرة يدرك أنه قد هزم بالفعل، ولكنه لا يفسر الأمر على الوجه الصحيح، فيرجعه إلى جنونه هو، وا نما يفسره على أن خصومه من السحرة قد أرادوا حرمانه من نصر مؤكد. فمسخوا بسحرهم العمالقة، ومسخوا الفرسان المحاربين إلى أغنام. ثم نجد "دون كيشوت" الذي جلد "سانشو" قبل قليل لاعتباره أن معلمه لا يعرف أن "دولوسينيا" ليست فائقة الجمال، إنه يعرف أنها مجرد فتاة قروية سوقية، لكنها لن تبقى كذلك، ينادي سانشو تعال، يكفي أن أراها أنا جميلة وشريفة. «...صاح دون كيشوت لنتكلم باحترام عن كل ما يخص السيدة دولوسينية، فهذه هي وسيلتنا للعيش... «.[50]

[49] سارفنتيس، دون كيشوت تر: صباح الجهيم، ص45.

[50] المصدر نفسه، ص122.

هنا ينقص "دون كيشوت" على دمى متحركة، ويقطع رأس الجنود الدمى ليمنعهم من اعتقال عاشق وأميرته، وهما هاربان معا إلى أحضان الحرية، ثم يعوض بعدئذ صاحب الدمى بسخاء لقاء "دين الشرف" هذا. وفي الفصل الأخير تبرأ دون كيشوت المحتضر من "أشباح الجهل السوداء" التي جاءته من القراءة في كتبه البغيضة عن الفروسية، ويندم على شيء فقط هو عدم امتلاكه الوقت الكافي لقراءة كتب أخرى يمكن أن تنير الروح.

وبالعودة للرواية نلاحظ أن "سارفنتيس" جعل كل الشخصيات مهيئة لخدمة بطله "دون كيشوت" فهو الشخصية الأبرز، وقد صوره "سارفنتيس" كإنسان تسلطت على عقله فكرة واحدة استبعدته، وجعلته أسير ًا لها وهذه الفكرة أنه فارس مغوار ألقى على عاتقه مهمة إنقاذ العالم من الفساد والظلم. وهو غير قادر على التفكير بطريقة مغايرة لما عهده في الروايات التي كان يقرؤها بنهم شديد، بل أنه يحاول تطبيق ما بها من قيم ومثل على العالم الذي يعيش فيه » و"سارفنتييس" حريص على أن لا يجعل من بطله انسانا مجنونا لا يستطيع التفكير، بل جعله قادرا على إبراز الحجج و تقديم البراهين، وا ٍن كانت المقدمات التي يبدأ منها خاطئة دائما"[51] فقد حذر سرفانتيس على أن يظهر دون كيشوت مسلوب العقل، بل انسان عادي في زمن غير عادي أي إنه كان يعيش أوهام سيطرت على عقله نتيجة الإكثار من قراءة الكتب و"دون كيشوت" بطل حقيقي، لأن البطولة ليست في النجاح بل في المثابرة، "...كم مرة أصاب الفشل الفارس ذو الوجه الحزين؟ عشرات المرات، ومع ذلك لم يكن يأبه الفشل، بل تابع مسيرته ليكمل بطولته في الحق والخير

[51] أميرة حسن نويرة، دون كيشوت وعنصر السخرية في الرواية الإنجليزية في القرن الثامن عشر، عالم الفكر، وزارة الإعلام الكويت، المجلد 13، العدد الثالث، ص215.

والجمال من أجل عيون "دولوسيني"«[52] والتي جعلها ملهمة له »...ففي المحبة للمرأة يتأمل حفظ الذات، فتفرض بذلك ما هو جوهري على ما هو ظاهري محض، الشوق للخلود المرأة والمجد، وبما أنه لم يستطع الديمومة بإنجاب أولاد منها، من لحم ودم، فقد بحث الخلود بواسطتها في مغامرات الروح«[53] وبذلك كانت دولوسينيا تمثل الدافع لدى دون كيشوت في بطولته.

ب-رواية أنا وحاييم:

قراءة في عنوان رواية أنا وحاييم:

يعتبر العنوان هو أول عتبة تستقر في عين القارئ عندما يحاول قراءة أي كتاب فهو أول عتبة تضيء غوامض النص أو تفك رموزه.[54]

نجد أن الروائي "الحبيب السائح" قد أولى هذا العنوان أهمية ليست أقل من إبلائه روايته أهمية وعناية، وقد تمتع هذا العنوان بأولوية في التلقي على نصه، فالقارئ يبدأ من العنوان لينتهي إلى المتن.

والملاحظ أن عنوان الرواية يحمل الكثير من الغموض والإبهام وهذا يعود إلى مهارة صاحب الرواية في اختيار العنوان بطريقة تجعل القارئ يضع افتراضات وتصورات حول ما المقصود بأنا؟ ومن هو حاييم؟ وماهي الدلالات الخفية وراء هذا العنوان.

---

[52] حنا عبود، من تاريخ الرواية، دراسة من منشورات اتحادث الكتاب العرب، دمشق 2002، ص261-262.

[53] محمود صباح، النقد المعاصر لرواية دون كيشوت، تحولت الخطاب النقدي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط 1، عمان، الأردن، ص1123.

[54] الحبيب السائح https ://ar.wikipéedia.dg/wiki/ طلع عليه بتاريخ 06/02/2024.

جاء العنوان في رواية "أنا وحييم"على شكل جملة إسمية، وإذا رجعنا إلى الرواية نجد أن الضمير المتكلم "أنا" الدال على أرسلان حنيفي الذات الجزائرية المسلمة أستاذ فلسفة أما "حاييم" فهو اسم شخصية من شخصيات الرواية وهو حاييم بن ميمون الصيدلي اليهودي، ويتضح لنا من خلال العنوان أنهما يتقاسمان البطولة، حيث يمثلان صديقين منذ الطفولة.

فقد جاء العنوان معبرا عن التقارب الذي كان حاصلا بين المسلمين واليهود في فترة الاستعمار الفرنسي، وكذلك يعبر عن الوطنية السائدة بين المجتمع الجزائري بكل أطيافه وهو بذلك عنوان تعددت دلالاته وتنوعت علاقاته.[55]

ملخص رواية أنا وحاييم:

تحكي رواية أنا وحاييم قصة صديقين جزائريين من ديانتين مختلفتين التي نشأت بعيدا عن التعصب الديني والتحزب الطائفي، هما المسلم "أرسلان حنيفي" واليهودي "حاييم بن ميمون" اللذان يتشاركان ذكريات كثيرة منذ الطفولة، بحلو الحياة ومرها. بين سعيدة ومعسكر ووهران والجزائر العاصمة رحلة مليئة بالأحداث، فتبدأ الرواية بالحوار الذي دار بين أرسلان وزوجته زليخة وهو يخبرها بأن تستعد للسفر إلى شقتهم بوهران، ثم خرج يتمشى إلى أن مر ببيت صديق طفولته "حاييم"، فيمر شريط الذكريات ويبدأ بسرد الأحداث التي عاشها الاثنان، وعن مسار الصداقة التي جمعته "بحاييم" والتي بدأت في مدينة سعيدة بعد انتقال عائلة حاييم من الاغواط إليها، فقد استعاد ذكرياته منذ دخولهما إلى الابتدائية ثم

[55] شادية شفرور، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح الشعبي عبد الله، عالم كتب الحديث، مصر، ص199.

انتقالهما إلى ثانوية بتأطير فرنسي، أين يعانيان فيها من ممارسات عنصرية وتمييز بين الأطفال الفرنسيين والجزائر يين فتحدث فيها عن سعيهما إلى الحصول على شهادة البكالوريا كرد فعل على احتقار بعض أساتذة المدرسة لهما.

كما يرصد فيها أهم الأحداث التي يستذكرها كالوقائع التي حدثت مع "مسيوويل" وأستاذة اللغة الفرنسية وغيرها من الشخصيات.

يحصل الصديقان بتفوق يبهر أساتذتهما الفر نسيين على شهادة البكالوريا فينتقلان إلى جامعة الجزائر العاصمة، فيختار "أرسلان" تخصص الفلسفة بينما يختار "حاييم" الصيدلية ورغم التخصصين المختلفين تبقى صداقتهما مستمرة ومع احتكاك أرسلان بحسيبة وصال والصادق تتشكل لديه بوادر التفكير النضالي ضد الاستعمار الفرنسي، فيلتحق بعد الجامعة بالجبل بعد عودته إلى سعيدة ليبين عن رفضه للاستعمار وثقته في أن ما يؤخذ بالقوة يسترجع بها، بينما يفتح حاييم صيدلية في العاصمة بعد استكماله سنوات دراسته فيها ليقوم بدعم الثورة خفية عبر إمداد المجاهدين بصناديق أدوية خفية عن الأنظار يتعرف أرسلان بزليخة بنت النضري المرأة التي عرفت بصبرها ونضالها في الجيل جنبا إلى جنب مع الرجال وهناك يشعر بإعجاب نحوها ومع نيل الجزائر استقلالها يعود معها إلى سعيدة فيتقدم للزواج منها ويحضر صديقه حاييم حفل عقد قرانهما بالبلدية.

يكشف السارد أرسلان بعد ذلك عن خيبته بعد أن كانت نتيجة نضالاته التهميش والإقصاء فيشهد على بدا عمليات النهب والاستيلاء على ممتلكات الدولة مما يجعله ينسحب من عمله كمفوض في البلدية ويتخلى عنه رغم ما كان يحمله

من أفكار ومشاريع لتطوير البلد وتنمية ويقبل عمله في دار المعلمين بوهران فينتقل إليها مع زوجته زليخة.

تمضي بعض السنوات فيرسل "أرسلان" في دعوة صديقه "حاييم" لزيارة وهران فيقبل دعوته مخبرا إياه بمقدمه إليه لإجراء تحاليل طبية ليصدم "أرسلان" بعد مدة برسالة من مستشفى وهران فرع الأمراض الداخلية التي تستلزم حضوره إليه، فيعرف بخبر وفاة صديقه وبوصيته التي تضمن طلب دفنه بمقبرة اليهود لتنتهي القصة بموت حاييم بعد حياة مثيرة عاشها الصديقان.

المبحث الثاني: دراسة مقارنة.

تبنيت في هذه الدراسة تجليات "الأنا والآخر" في كل من روايتي دون كيشوت للروائي الإسباني 'سارفنتس'، وأنا وحاييم للروائي الجزائري 'الحبيب السائح'، حيث تتجلى الأنا والآخر بشكل واضح في رواية "دون كيشوت" من خلال علاقة بطل الرواية مع آخرين من حوله. فهو يظهر كشخصية يسعى لتحقيق أحلامه وأهدافه بغض النظر عن رأي الآخرين أو تقديرهم له، تظهر 'الأنا' في تصرفات دون كيشوت وتصميمه على أداء الأعمال البطولية ومحاولة تحقيق العدالة والنبل، بينما يتجلى 'الآخر' في تفاعلاته مع شخصيات أخرى في الرواية مثل الكاهن وسانشو والفارس التقليدي الذي يقاتل بالواقع والظل. في رواية "دون كيشوت"، العلاقة بين الشخصيات التي تمثل 'الذات' "دون كيشوت" والشخصيات التي تمثل 'الآخر' تعتبر تقديمية للعديد من الفلسفات الاجتماعية والثقافية "فدون كيشوت" يمثل الفرد الذي يحمل أحلاما وأفكارا غير عملية ومثالي. بينما "سانشو" يمثل الشخص الهادي الذي يعيش حياة ملموسة وعملية. جمالية هذه العلاقة تكمن في

تبادل الأدوار بين الإثنين، حيث يكون "دون كيشوت" هو المبادر والمغامر، بينما "سانشو" هو الواقعي الذي يبقى مع زميله ويحاول إقناعه بضرورة الصراع بين الحلم والواقع. الأمل واليأس، المغامرة والرتابة. وفي رواية "أنا وحاييم"، يتم التعبير عن العلاقة بين الذات (الشخصية الرئيسية) والآخرين (بما في ذلك شخصية حاييم) بشكل عميق وفلسفي، فالرواية تركز على رحلة الشخصية الرئيسية لفهم الذات وكشف الحقائق الروحية والاجتماعية والدينية من خلال التفاعل مع "حاييم" وشخصيات أخرى.

من بين النقاط التي تعطي العلاقة بين الذات والآخر في هذه الرواية:

أ/قبول الذات والآخر:تظهر في الرواية محاو لات الشخصية الرئيسية لقبول الذات والآخر. والشعب لفهم العلاقة الإنسانية بعمق وتفاجؤ.

ب/ البحث عن المعنى: الشخصية الرئيسية تبحث عن المعنى الحقيقي للحياة وللذات من خلال تفاعلها مع الآخرين وتبادل الخبرات والمواقف.

ج/ القيم والخلق: تتناول الرواية بشكل رئيسي القيم والأخلاق وكيف ينعكس ذلك في التعامل بين الذات والآخر. تظهر أهمية التسامح والتفاهم والتعاون كمكونات رئيسية في بناء العلاقات الإنسانية. بشكل عام، تعبر رواية "أنا وحاييم" عن العلاقة المعقدة بين الذات والآخر وكيف يمكن لهذه العلاقة أن تؤثر على تطور الشخصية والإدراك الذاتي. وتركز الرواية أيضا على مفهوم القبول والتفاهم وكشف الفجوات الروحية والاجتماعية من خلال تبادل الخبرات والتفاعل بين الشخصيات.

1. أوجه التشابه بين رواية "دون كيشوت" و "أنا وحاييم":

هناك عدة أوجه تشابه بين رواية "دون كيشوت" و "أنا وحاييم" منها:

1-الشخصيات الرئيسية: في كلا الروايتين تتناول الشخصيات الرئيسية رحلة روحية وملحمية تحمل قيما إنسانية عميقة. "دون كيشوت "هو شخصية تسعى لتحقيق العدالة والعطاء، بينما "انا وحاييم" يتعامل مع معضلات الحياة كلمات مؤثرة وأفكار ملهمة.

2-معنى الروايتين: كلا الروايتين تناولتا مواضيع مهمة مثل الحلم والسعي وراء الهدف، والتضحية والإيمان بالذات.

3-التفكير النبيل: في كلا الروايتين، يبرز التفكير النبيل والقيم الأخلاقية العالية كمكون أساسي لشخصياتهما الرئيسية.

4-الرسالة الإيجابية: كلا الروايتين تحملان رسالة ايجابية حول قوة الإرادة والتفاؤل، والقدرة على تحقيق الأحلام، والتأثير الايجابي على الآخرين. تتشابه الروايتين في نقطة مشتركة وهي تناول الذات والآخر، والصراع الداخلي بين الشخصية والعالم الخارجي، ففي رواية دون كيشوت فإن الكاتب تصادمي الشخصية الرئيسية (دون كيشوت) مع العالم الخارجي ومع واقعها الذي قررت تجاهله والهروب منه، وتجسيد الآخر في شخصية "سانشو " الذي يعكس العقلية العملية والواقعية التي تنافي روح المغامرة والخيال التي يعشقها "دون كيشوت". أما في رواية أنا وحاييم، فتدور الأحداث حول شخصية رئيسية تدعى "أنا" وهو يعيش حياة عادية مليئة بالتحديات والصعاب، ويجد في صديقه "حاييم" الدعم والتشجيع، تظهر في الرواية التفاصيل الحياتية لشخصية "أنا" وكيف يواجه تحديات الحياة

اليومية، ومع ظهور شخصية حاييم في حياة "أنا" يبدأ القارئ فهم مفهوم العلاقة بين الذات والآخر وكيف يمكن للآخر أن يكون دعما ومساعدة في تجاوز الصعاب. بشكل عام، يمكن القول إن كلا الروايتين تتناولان موضوع الانا والآخر والتصادم بين الذات والعالم الخارجي، على الرغم من اختلاف السياق والشخصيات والأحداث في كل منهما. في رواية "دون كيشوت". يظهر البحث عن المعنى الحقيقي للحياة والتضحية من خلال شخصية دون كيشوت الذي يعتبره بعض النقاد رمز للإيمان والصبر والشجاعة، بالإضافة إلى ذلك، تتضمن الرواية بعض الرموز الدينية والفلسفية التي تحمل معاني دينية متعمقة. أما في رواية "انا وحاييم"، فإن الكاتب الحبيب السائح يتناول بعض القضايا الدينية والفلسفية من خلال الشخصية الرئيسية التي تعبر عن قيم ايمانية وتأملات دينية. كما تظهر في الرواية مفاهيم مثل الصبر، التسامح، والقبول الدينية. لذلك يمكن القول إن الدين له وجود ملموس في كلتا الروايتين ويعتبر عاملا مهما يعزز من قيم الشخصيات وأفكارها.

2أوجه الاختلاف بين رواية "دون كيشوت" و "انا وحاييم":

في رواية "دون كيشوت" تظهر العلاقة بين الذات والآخر بشكل مختلف مقارنة برواية "انا وحاييم" وهذه بعض النقاط التي يمكن استعراضها في مقارنة بين الذات والآخر في كلا الروايتين:

-1في رواية "دون كيشوت"، يظهر دون كيشوت كشخصية تعيش في عالم خيالي وتعاني من انفصام الشخصية، حيث يرى العالم بطريقة مختلفة عن الواقع،

يكون التفاعل مع الآخرين في رواية "دون كيشوت" في الغالب محاولاته التي تبدو مجنونة لإحداث التغيرات في العالم.

-2بالمقابل في رواية "انا وحاييم". تركز الرواية على رحلة تنمية الذات وتحقيق التنوير الروحي من خلال التفاعل مع الأخر وبالتحديد مع "حاييم"، الذي يمثل الطرف الآخر في العلاقة. الشخصية الرئيسية تسعى لفهم الذات وتحقيق التوازن بين الحقائق الروحية والاجتماعية.

-3في "دون كيشوت " يكون التفاعل بين الذات والآخر محوره الحرب ضد الواقع والمجتمع، في حين يكون التفاعل في "انا وحاييم" محوره البحث عن الحقيقة والتبادل الروحي والفلسفي بين الذات والآخر. بهذه النقاط، يمكن رؤية اختلاف كبير في كيفية تمثيل العلاقة بين الذات والآخر في كلنا الروايتين. بينما تركز "دون كيشوت" على التفاعل بين الذات المجموعة والعالم الواقعي، تركز "انا وحاييم" على التفاعل بين الذات الباحثة عن الكمال وبين الآخر كشريك في الرحلة الروحية. ونجد كذلك أن هاتان الروايتين هما روايتان مختلفتين تماما من حيث الأسلوب والمضمون والنوع الأدبي من بينها:

النوع الأدبي: "دون كيشوت" هي رواية ساخرة تعد من أهم أعمال الأدب العالمي، بينما "أنا وحاييم" هي رواية أدبية قصيرة تتناول مواضيع اجتماعية ونفسية.

الأسلوب: سنجد أن أسلوب "سارفنتيس" في دون كيشوت يتميز بالسخرية والسخرية الذكية، بينما يتبع "الحبيب السائح" في أنا وحاييم أسلوبا أدبيا أكثر صدقة وواقعية

الموضوع: تتناول "دون كيشوت" مغامرات شخصية "الدوني كيشوت" وصديقه "سانشو" في حين تركز "انا وحاييم" على قصة حب وعلاقة بين الشخصيتين الرئيسيتين

الزمان والمكان: "دون كيشوت" يتناول الحياة في إسبانيا القديمة خلال العصور الوسطى، بينما تدور أحداث "أنا وحاييم" في بيئة عصرية أكثر حداثة. في رواية دون كيشوت، يتم تصويرة العرب والمسلمين بصورة سلبية ومسيئة، يصور دون كيشوت وسانشو بانزا رحلتهما بأنهما يتعرضان لخطر وتهديد من العرب والمسلمين الذين يصورهم المؤلف كأشخاص عنيفين وخطرين، يتم التشكيك في شرفهم وخلق صورة سلبية عنهم وعن ثقافتهم، يقدم المؤلف العرب والمسلمين بطريقة سلبية استهزائية ومهينة ويعتبرون كعدوان وأعداء البطل. بينما في رواية انا وحاييم فإن الكاتب يقدم صورة ايجابية العلاقة بين الديانتين اليهودية والاسلامية في الممارسة الاجتماعية، ومدى قابلية المجتمع للتعايش بعكس ما يصوره سارفيس في روايته.

سرفانتيس يسخر من الآخر اليهودي:

أ-صورة العرب:

يظهر العرب في الفصل الثاني عشر من القسم الأول في الرواية، أصحاب خيام متنقلة، يتوزعون بين بلاد العرب السعيدة (اليمن)، والبلاد العربية القاحلة(نجد)، و البلاد المتحجزة (الحجاز)، من دون أية اشارة ايجابية لحضارتهم التي تميزت بروعة البناء وروح التسامح ، وكأن الذين بنوا الحضارة في الاندلس

وأشاعوا النور في إسبانيا وجوارها ليسوا عربا ولا مسلمين، أنهم عند سارفنتيس سحرة مخاتلون، ففي الفصل السابع عشر من القسم الأول يعتقد "دون كيشوت" أن "كنز جمال هذه الفتاة يقوم على حراسته عربي مسحور"[56] كما اعتقد مع سائسه "سانشو" أن من طحن عظامها في الفندق، الذي خاله "دون كيشوت" قصرا هم سحرة عرب، بهذا أجاب سانشو، "لأن اكثر من اربعمائة عربي قد دبغوا جلدي على نحو جعل طحن الأمس بالغضب و الأوتاد يبدو بالنسبة اليه تدليلا عذبا رقيقا".[57]

فالعرب إذن، عند سارفنتيس كائنات خفية خيالية، ثم إن تلك الأوصاف السلبية التي نعتهم بها لم تخص شخصية بينها، أو فردا بذاته، بل جاءت أوصافا عمومية شملت جميع من هم عرب، ما يدل على غضب وحقد وكراهية حملها سارفنتيس لهم، بسبب ما علق بسيرته الذاتية من طوابع صدامية مع العرب والمسلمين، فضلا عن تلك النزاعات العامة الدامية بين الطرفين.

ب-صورة المسلمين الأتراك:

لا ترتبط الصورة السلبية التي قدمها سيرفانتيس للمسلمين الأتراك في روايته "دون كيشوت" بالخلاف الديني القائم في عصره: بين طرفين الثنائية الدينية (مسلم مسيحي) لأن تصويره للمورسكيين لم يكن منصفا على الرغم من أنهم تركوا الإسلام، وتنصروا إنما تعود باعتقادي إلى فترة أسره في الجزائر، حيث التماس

[56] ميفل دي سيرفانتيس، دون كيخوتة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار المدى، دمشق 1998، ص 150.

[57] المصدر نفسه، ص 981.

المباشر مع الآخر (التركي) الذي دفعه إلى محاولة الاقتصاص من هذا الأخر (السجان)، فكال له الشتائم والاتهامات والصفات السيئة، ووسمه بالشذوذ، إن صح التعبير، وقد ورد ذلك في الفصل الثالث والستين من الرواية على لسان فتاة نصرانية جميلة لأبوين مغربين "فحزرت في الحال أنهم يقصدون "دون جريجوريو"، وكان جماله غير عادي، واضطربت وأنا أفكر في الخطر الذي يهدد هذا الشاب، لأن الأتراك الهمج يولعون بالشاب الجميل أكثر من ولوعهم بأجمل فتاة في الدنيا".[58]

السايح يمدح الأخر اليهودي:

تعد رواية "أنا وحاييم" من أشهر الروايات التي جسدت مفهوما عميقا للثورة الجزائرية وعبرت عن الصداقة التي جمعت بين مسلم ويهودي، أي بين "أرسلان حنيفي" وهو مسلم جزائري، وبين حاييم بن ميمون وهو يهودي جزائري تجنس بالهوية الفرنسية، و تبدو هذه الصداقة هي ثورة العمل الروائي ككل ويتضح ذلك في قول الحبيب السائح: «كنت لي الصديق و الأخ والرفيق»[59]، ويقول أيضا: «حاييم بالرغم ما يظهر عليه من تحفظ لدى من لا يعرفه عن قرب كما عرفته، اختزان مثل كنز، روحا طريفة ومليحة»[60]، فأرسلان وصف صديقه بالكنز الذي يمتلك روحا جميلة ورائعة. وقف أرسلان ضد شعبه من أجل صديقه اليهودي "حاييم"، وقال بأنه أصبح جزائريا مثلهم، وأنه لم يستطيع أي أحد مثل السيد

[58] ميفل دي سيرفانتيس، دون كيخوتة، مرجع سابق، ص 981.

[59] الحبيب السائح، أنا وحاييم، ص 133.

[60] الحبيب السائح، أنا وحاييم، ص 39.

"حاييم" خاطر بحياته ورزقه من أجل أن يصبح الحلم بالحرية حقيقة كما ترونها اليوم.[61]

وقد أسكت أرسلان هؤلاء المجموعة بالرغم من أن "حاييم" يهودي الأصل ولكن لا أحد يشك في حبه للجزائر ووفائه لها والتضحية بروحه من أجل الحرية والاستقلال الكاتب "الحبيب السائح" قد أعطى صورة إيجابية عن الشخصية اليهودية "حاييم بن ميمون" اليهودي المتسامح المحب الذي يقف إلى جانب الأخر في الأوقات الصعبة ذات قلب واسع مستعد للمساعدة والتضحية بكل ما يمتلك وحتى بأغلى شيء عنده وهي روحه، وتفكيره حكيم ومتسامح مع جميع الناس.

تعد علاقة أرسلان حنيفي المسلم الذي لديه نظرة إيجابية عن الأخر اليهودي "حاييم بن ميمون"علاقة أخوة و صداقة ومودة وحب وا إخلاص، فهمت الروائي يريد أن يوضح لنا شيئا مهم وهو كيفية التعايش السلمي مع الأشخاص رغم الاختلاف الديني والفكري والعقائدي فهذه العلاقة علاقة تكاملية بين الأديان في رأيه، وهذا موضح في عنوان الكتاب "أنا وحاييم" حيث يبين صورة "الأخر" في "الأنا"، أي صورة اليهودي عند المسلم فهو يريد أن يوضح أنه لا يوجد أي فرق بينه وبين صديقه وكذلك هناك شخصية ثانية في الرواية دافعت عن اليهودي بطريقة إيجابية وهي زليخة التي بعد الاستقلال تزوجت بأرسلان حنيفي، حيث قالت "أنا التي سأضع بهذا حد لمن يعتدي على غيره[62]، فهنا "زليخة" تهدد لمن يعتدي على غيره ستصنع له حد .

[61] نفس المصدر، ص 226.

[62] الحبيب السائح، أنا وحاييم، ص221.

الملاحق

ترجمة عن حياة ميغال سارفنتيس:

توج الادب الاسباني و العالمي بدون كيشوت"Don Qujote"، هذه الرائعة العالمية التي أبدعها "سرفانتيس"."(s-cervantes).. المولود في مدينة القلعة عام1547، وقد كان الابن الثاني لرودريغو سرفانتيس والسيدة ليونودور كورتيناس، وبعدما أقامت الأسرة في مدينة فالادوليد (مدينة الوليد) مدة، انتقلت في منتصف الخمسينيات من القرن السادس عشر إلى "مدريد" لترحل عنها في مرحلة تالية إلى "إشبيليا"، وتعود في سنة 1666 إلى مدريد، حيث استقر بها المقام بصفة نهائية".[63]

نشأ سارفنتيس وتعلم فيما بعد حتى أصبح شاعرا متمكنا، وقد انخرط في الجيش بعد وجوده في روما أواخر سنة 1569، وهنا كان التحول في حياته، فقد خاض العديد من المعارك، وشاءت الأقدار أنه مرض بالحمى ولكنه قاوم، واشترك في الحرب فأصيب بجراح، ثم وصلته منحة مالية مكافأة له على أعماله وجرأته.

"وعقب ذلك منح اجازة للعودة إلى إسبانيا، وقد حمل معه رسالة توصية من كل من الدون خوان والدون دوسيسي، نائب ملك إسبانيا على صقيلية إلى الملك فيليب الثاني، ولما وصلت السفينة التي تقله الى المياه المقابلة لشواطئ مارسيليا تعرضت لها سفن الاسطول الجزائري في 26 سبتمبر 1575 وأسرته هو وشقيقه رودريجو، وعددا من الإسبان، وأخذوا الى مدينة الجزائر ..."[64] كانت هذه الرحلة مفترق الحياة عند "سارفنتيس"، فقد عاش عبدا في الجزائر طيلة أسره، وتجاوزت

[63]حول حياة الكاتب انظر: ميغال دي سارفنتيس: كهف سلمنقة، تر: علي ابراهيم الأشقر، الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب دمشق العديد 106-107، ربيع وصيف، 2001م، ص247.

[64] اسماعيل العربي، نماذج من روائع الادب العالمي، ج2، المؤسسة الوطنية الكتاب الجزائر، 1686، ص165.

مدة طويلة من الزمن، كان فيها الشاعر يحاول الهرب، ولكن في كل مرة محاولاته تبوء بالفشل، وفي هذه الأثناء و على الر غم من التوصيات التي حظي بها "سارفنتيس" إلا أن داي الجزائر رفض اطلاق سراحه، لأنه كان يعلم قيمة هذا الشاعر الإسباني. وتواصلت معاناة الشاعر داخل التراب الجزائري حتى جاء الفرج، وبعثت أمه مبلغ من المال [500 دوقية] من أجل تحريره، وبالفعل حرر سارفنتيس وعاد إلى إسبانيا ليجد نفسه في مأزق آخر، وهو ضعف مورده، لأنه لم يعد لديه مورد للرزق سوى قلمه خاصة بعد وفاة أبيه.

أخذ سارفنتيس يؤلف المسرحيات والقصص"... وفي سنة 1596 فاز الشاعر في مسابقة شعرية اقيمت في سرقسطة"[65] ثم واصل إبداعاته ومساهماته في نظم بعض القصائد التي توحي بها المناسبات ولكن شعره -على العموم-لم يكن يحظى برضا النقاد المعاصرين. كان "سارفنتيس" قد شرع في العمل في روايته الخالدة "دون كيشوت" منذ بداية التسعينات من القرن الخامس عشر وقد أنجز بعض أجزاء الكتاب أثناء اقامته في السجن، وحياته هذه لم تكن منفصلة عن ظروف إبداع الكتاب "...فقد عاش سارفنتيس حياة تعيسة، وكانت تسيطر على نفسه فكرة واحدة هي أن يصبح بطلا، كما كان ذلك حقا في معركة "لبانتو" في الجزائر، ولذا فقد ربح تقدير "دون خوان دي اوستريا" وتقدير الملك "حسان"، وحتى تقدير رفاقه في الأسر لدرجة أن ذلك الملك كان يردد دائما "مادام هذا الاقطع الاسباني - يعني سارفنيس- بحوزتي فإن جميع المسيحيين الآخرين هم في حوزتي أيضا مع زوارقهم، وحتى المدينة بكاملها في حوزتي"[66]. وهذا ما يوضح

[65] اسماعيل العربي، نماذج من روائع الادب العالمي، ج2، ص169.

[66] محمود صبح، النقد المعاصر لرواية دون كيخوته، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، ص1140.

المكانة التي كان يتمتع بها سارفنتيس في الأسر في الجزائر، مكانة ضيقت عليه الخناق وجعلتهم يحاولون إذلاله بتشغيله عبدا عند المغاربة (المسلمين) "ويضيف الدكتور (سوسا) إلى ذلك سرفانتيس تذمر عدة مرات، من أن سيده كانت لديه فكرة عظيمة عنه، وأنه كان يعتقد أنه سيصبح من الفرسان الإسبان الأوائل، فلذلك كان ينهكه بالأعمال الشاقة، ويقيده بالسلاسل والاصفاد".[67]

ولد هذا العذاب الشديد الإرادة في نفس "سارفنتيس"، وجعله يتغلب على معاناته فكانت تسيره الأحلام وتشد من أزره في الصعاب، وتدفعه للحياة من أجل تحقيق أهداف خيالية ، وحين عاد "سارفنتيس" إلى بلده إسبانيا كان مفعما بالأمل والثقة المتولدة من رحم المعاناة ، ظنا منه أنه سيحتفل به في بلاده كبطل قومي، أو سينال مكافأة أو وظيفة تليق بمؤهلاته و بما قدمه لبلده إسبانيا، وكان المسلمون والمسيح يعتقدون بأنه أفضل أسير ضمن خمسة وعشرون ألف اسباني بالجزائر، و لكن جل ما حصل هو إسناده مهمة في وهران، فقال: "إنها لمهمة خطيرة ولم يكن أحد ليقبلها" .[68]

في ظل هذه الظروف الصعبة بدأت عملية الولادة لأفضل انتاج أدبي "الكيخوته" والتي حين ألفها لم يكن دماغه منهك القوى، أو خائب الأمل فحسب، بل كان أيضا فاشلا كافرا بالمثل العليا، متأملا أن يرتاح عند كتابة مؤلفه على المستويين المعنوي والمادي، وكانت هذه الرغبة أقصى ما يتمناه فقلبه أملى على مبتكراته وكلماته الشوق العميق القوي، إنه الشوق الذي يحس به القارئ في كل صفحة من كتاب "الدون كيشوت." إن الأخذ بعين الاعتبار حياة ومعاناة "سارفنتيس" يسهل

[67] المرجع نفسه، ص1140.

[68] محمود صبح، النقد المعاصر لرواية دون كيخوته، مرجع سابق، ص1141.

كتابه "دون كيشوت" فهما أوضح وأعمق "..فليس هو كتاب محاط بالأسرار، ويلمح فيه من حين إلى حين إلى أشخاص عصره فحسب، ولكنه صعب الفهم والإدراك الخيالي، مرتفع فوق الزمان والمكان، حيث يلمس قلوب الذين حلقوا بأحلامهم فوق الوسائط التي يمتلكونها، وذلك لكي يحققوا أحلامهم".[69]

ترجمة عن حياة الحبيب السائح:

الحبيب السائح، كاتب و روائي جزائري من مواليد 24 أفريل 1950 في ولاية معسكر تحديدا في منطقة سيدي عيسى، عاش و نشأ في مدينة "سعيدة" ودرس في جامعة "وهران" وتخرج منها بشهادة البكالوريس في الآداب، بعد تخرجه عمل مدرسا ثم ساهم في الصحافة العربية والجزائرية، وفي عام 1994 غادر الجزائر متجها إلى تونس، حيث أقام فيها لمدة نصف عام، قبل أن يتجه إلى المغرب ويستقر فيها، ثم هاد بعد سنوات إلى الجزائر ليتفرغ للإبداع الأدبي قصة و رواية، فقط بدأ "السائح" مسيرته الأدبية أولا في كتابة مجموعات قصصية في نهاية السبعينات، حيث أصدر وهو مازال طالبا أول مجموعة قصصية له بعنوان "القرار" والتي فازت بالجائزة الاولى لمهرجان القصة والشعر.

كما أصدر عشر روايات منها "أنا وحاييم" الصادرة بطبعة مشتركة من دار مين الجزائرية ومسكيلياني التونسية، والتي ترشحت ضمن القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2019 والفائزة بجائزة كتارا للرواية العربية.

[69] المرجع نفسه، ص1141.

النتاج الروائي:

زمن النمرود 1985.

ذاك الحنين 1997.

تماسخت 2002.

مذنبون ...لون دمهم في دمي 2009.

زهوة 2011.

الموت في وهران 2013.

كولونيل الزبربر 2015.

أنا وحاييم 2018.

ما رواه الرئيس 2020.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي لهذا الموضوع "الأنا والآخر بين روايتي "دون كيشوت" "لسارفنتيس" وأنا وحاييم لـ"الحبيب السائح" توصلت إلى مجموعة من النتائج، والتي أوردها فيما يلي:

تعتبر إشكالية الأنا والآخر من أهم وأبرز الموضوعات والمسائل التي اهتم بها العديد من المفكرين والدارسين، فقد أخذت حيزا مهمّا وكبيرا في ميدان الأعمال الأدبية والدّراسات الحديثة.

ثمة علاقة بين الأنا والآخر لا يمكن تجاهلها، لأننا لا يمكن أن نتعرف على ذواتنا إلا من خلال الآخر.

في النهاية يظهر لنا أن "دون كيشوت" و"أنا وحاييم" روايتان مميزتان تناولتا موضوع الأنا والآخر بطرق مختلفة. في رواية "دون كيشوت"، نرى تفاعل الشخصيات مع الآخر من خلال رؤية "دون كيشوت" للعالم من حوله بشكل مغاير، بينما في رواية "أنا وحاييم" للحبيب السائح نجد الآخر يظهر كمصدر للإلهام والتأثير الإيجابي على الشخصية الرئيسية.

بغض النظر عن الاختلافات، يمكننا أن نستخلص من الروايتين أهمية فهم الآخر والتعامل معه بكل احترام وتقدير.

فالآخر ليس إلا امتدادا لنا ولأنفسنا، ومن خلال التفاعل الصحيح معه يمكننا تحقيق التوازن والتعايش السلمي في مجتمعاتنا.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1) الكتب العربية:

1. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1983م.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية تركيا.
3. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان ،2004.
4. أحمد ابو حاقة، معجم النفائس، دار النفائس، لبنان، د ت.
5. أحمد ياسين سليماني، التجليات الغنية لعلاقة الأنا والآخر في الشعر المعاصر، دار الرمان، ط 1، دمشق، سوريا، 2009.
6. أحمد ياسين سليماني، التجليات الفنية، علاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر.
7. اسماعيل العربي، نماذج من روائع الادب العالمي، ج2، المؤسسة الوطنية الكتاب الجزائر، 1686.
8. أميرة حسن نويرة، دون كيشوت وعنصر السخرية في الرواية الإنجليزية في القرن الثامن عشر، عالم الفكر، وزارة الإعلام الكويت، المجلد 13، العدد الثالث.

9. باديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، ط1، أربد، 2010م.

10. بشرى كاظم الحوشان الشمري، علم نفس الشخصية، دار الفرقان، عمان، الأردن 2007.

11. الجوهري، معجم الصحاح، دار المعرفة، ط3، لبنان، 2008.

12. حنا عبود، من تاريخ الرواية، دراسة من منشورات اتحادث الكتاب العرب، دمشق 2002.

13. سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

14. السيد عمر، الأنا والآخر (من منظور قرآني)، دار الفكر، دمشق، 2008م.

15. شادية شفرور، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح الشعبي عبد الله، عالم كتب الحديث، مصر.

16. الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، د ط، 2000.

17. صلاح صالح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 2003.

18. عبد القادر الشاوي، الكتابة والوجود (السيرة الذاتية في المغرب)، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2000.

19. عبد الله بن محمد طاهر تريسي، ثنائية الأنا والآخر الصعاليك والمجتمع الجاهلي.

20. عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1971.

21. علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية ، نقلا عن أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ط1، دار الحوار النشر، سوريا، 1987.

22. فاصل أحمد القعود، جدلية الذات والآخر الشعر الأموي (دارسة نصية)، دار عيداء، ط1، عمان، الأردن،2011م.

23. فايز صباح عثمانة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق، ط1، عمان، الأردن، 2014.

24. فيصل دراجي، الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغر ب، ط2، 2004.

25. لويس معلوق، المنجد في اللغة والإعلام، مادة (أن)، دار المشرق والمكتبة الشرقية، ط1، لبنان، 1933.

26. ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر.

27. محمد الخيار، صورة الآخر في شعر المتنبي، نقد ثقافي دار الفارس، ط 1، بيروت، لبنان، 2009.

28. محمود صباح، النقد المعاصر لرواية دون كيشوت، تحولت الخطاب النقدي المعاصر، عالم الكتب الحديث، ط 1، عمان، الأردن.

29. مراد زاهية، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2007م.

30. مصطفى الصاوي الجويني، في الادب العالمي القصة، الرواية والسيرة، منشاة المعارف، الاسكندرية، 2002.

31. ميجال الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 3، المغرب 2002.

2) الكتب المترجمة:

1. إيمانويل ليفيناس، الزمان والآخر، تر: منذر عياشي، دار نينوى، ط1، سوريا، دمشق، 2005.

2. جان بول سارتر، الكينونة والعدم (بحث في الأنطولوجيا الفنومينولوجية) تر: نقولا متبني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

3. سرفانتيس، دون كيشوت، تر: صياح الجحيم، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص09.

4. العربي عبد الله، الايديولوجيا العربية المعاصرة، تر محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970.

5. ميغال دي سارفنتيس: كهف سلمنقة، تر: علي ابراهيم الأشقر، الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب دمشق العديد 106-107، ربيع وصيف، 2001م.

6. ميغل دي سيرفانتيس، دون كيخوتة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار المدى، دمشق 1998.

3) المجلات:

1. سوسن البياتي، النهضة الفكرية وأثرها في الصراع مع الآخر، مجلة آداب الفراهيدي، العديد 3 حزيران جامعة تكريت، 2010م.

2. محمد صالح الجابري، طلائع القصة والرواية، مجلة الثقافة، ع 18، نوفمبر.

4) الرسائل والأطروحات:

1. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الادبية المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، نقلا عن صالح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة 2001_2002.

2. مكي سعد الله، الأنا والآخر في أدب الرحلة _دارسة نقدية مقارنة، دكتوراه جامعة باتنة 1، 2016م -2017م.

5) المراقع الإلكترونية:

1. الحبيب السائح https ://ar.wikipéedia.dg/wiki/ طلع عليه بتاريخ 06/02/2024.

الموضوع الصفحة

مقدمة..... أ

المدخل: ماهية الرواية.

مفهوم الرواية..... 03

نشأة الرواية عند الغرب والعرب..... 03

1- نشأة الرواية عند العرب..... 03

2- نشأة الرواية عند الغرب..... 04

الفصل الأول: الأنا والآخر في الرواية

المبحث الأول: مفهوم الأنا والأخر..... 09

1. مفهوم الأنا..... 09

أ / لغة..... 09

ب / اصطلاحا..... 10

1. مفهوم الآخر..... 11

أ / لغة..... 11

ب / اصطلاحا..... 13

المبحث الثاني: توظيف الأنا والآخر في الرواية..... 15

أ-العلاقة بين الانا والآخر..... 15

ب-الانا والاخر بين القبول والرفض. 17

الفصل الثاني: تجليات الانا والاخر في الروايتين

المبحث الاول: ملخص الروايتين..... 22
أ- (رواية دون كيشوت)..... 22
ب- (رواية انا و حاييم) 26
المبحث الثاني: دراسة مقارنة. 29
أ-أوجه التشابه بين رواية دون كيشوت ورواية انا وحاييم..... 30
ب-أوجه الاختلاف بين رواية دون كيشوت ورواية انا وحاييم. 32
سارفنتيس يسخر من الآخر العربي..... 33
الحبيب السائح يمدح الآخر اليهودي. 33
الملاحق..... 37
خاتمة..... 44
قائمة المصادر والمراجع..... 45

الملخص:

تعد مسألة الأنا و الآخر مهمة في ميدان الأدب ، إذ تتجلى فيها نظرة للمجتمعات لبعضها من خلال الأعمال الإبداعية ، و العلاقة بين الذات و الآخر تعتبر موضوعا مهما في العلوم الاجتماعية و الفلسفية ، حيث يتم التفكير في كيفية تعامل الفرد مع الذات و مع الآخرين في المجتمع، و قد طرحها العديد من المفكرين في أعمالهم المختلفة ، حيث صوروا الواقع المعاش الذي مر به الإنسان العربي خاصة إبان الاستعمار الذي مارس كل أنواع القمع و التهميش ، و هذا ما جعل الأدباء يصورون الأنا العربية ، و يقومون بمقارنة بينها و بين الآخر الغربي. من بين هؤلاء الروائيون "الحبيب السائح في روايته أنا وحاييم، وسارفنتيس الذي قام بمقارنة بين الشرق والغرب (الأنا والآخر) في روايته العالمية دون كيشوت وصور العربي بصورة سلبية الكلمات المفتاحية: الرواية -الأنا -الآخر- دون كيشوت -أنا وحاييم.

Summary:

The question of ego and othermatters in the field of literatures vision for eachotherthroughcreativework, The relationshipbetweenone'sown and anotheris an important subject in social and philosophical sciences. inwhich the thoughtisgiven to how an individual deals withoneself and withothers in society, And manythinkers put itintotheirdifferentworks. Theyportrayed the reality of the Arabhumanbeing's pension, especiallyduring the colonization, whichpractised all kinds of oppression and marginalization, And that'swhat made the literary people portray the Arab ego, and they compare itwith the Western one.

Among thesenovelistsis "The TouristBeloved in hisnovel Me and Haim, and Sarventiswhocompared East to West (ego and other) in his global novel Don Quixote and Images of Arabic negatively.

Keywords: Novel- ego- other - Don Quixate - Me and Haim.

Résumé:

La question de l’ego et d’autres questions dans le domaine de la vision de la littérature les uns pour les autres à travers le travail créatif, La relation entre le sien et l’autre est un sujet important dans les sciences sociales et philosophiques. dans lequel la pensée est donnée à la façon dont un individu traite avec soi-même et avec les autres dans la société, et beaucoup de penseurs le mettent dans leurs différentes œuvres. Ils ont dépeint la réalité de la pension de l’être humain arabe, en particulier pendant la colonisation, qui pratiquait toutes sortes d’oppression et de marginalisation, et c’est ce qui a fait que les gens littéraires dépeignent l’ego arabe, et ils le comparent à l’ego occidental.

Parmi ces romanciers se trouve "The TouristBeloved dans son roman Me and Haim, et Sarventis qui comparait l’Est à l’Ouest (ego et autres) dans son roman global Don Quichotte et Images of Arabic négativement.

Mots clés : Roman- égo- l'autre - Don Quichotte - Moi et Haim.